٦

أمثلة لخطر الخلطة المصرية العربية للدين بالعلم

تكفير الكيمياء

أندهش من الإخوانجى المتحمس والجهادى المتشنج، وهو يصرخ نافر العروق منتفخ الأوداج قائلاً: «حنرجع غصب عنكم لأيام الدولة الدينية اللى مش عاجباكم شوفوا علماء المسلمين التى أنجبتهم هذه الخلافة الدينية مثل جابر بن حيان، والرازى، وابن سينا، والخوارزمى... إلخ عشان تعرفوا أن في ظل الدولة الدينية ينتعش العلم!، ويظل يرص كل تلك الأسماء، التى لا تنتمى إلى الجزيرة العربية، ولكنهم ينتمون إلى حضارات سابقة مثل حضارة فارس والعراق ومصر والشام، والأهم هو أن هؤلاء العلماء الحقيقيين، كانوا مكروهين بل مكفرين من الشيوخ والفقهاء وقتها، وهذه هى المفاجأة التى لا يعرفها ببغاوات الإخوان، طبعاً كان فيه علماء لكن لم تصنعهم الدولة الدينية، ولكن صنعها التراكم الحضارى لبلادهم الأصلية وفهمهم الصحيح للإسلام، الذى يحض على السعى في الأرض والتفكر والتدبر، بدليل الحرب الشعواء، التى مارسها ضدهم فقهاء هذا العصر وشيوخ ذلك الزمن،

obeikandi.com

وإليكم غيض من فيض مما قيل في تكفير العلماء المسلمين:

- كفر الفقيه ابن تيمية العالم جابر بن حيان، وهو من علم أوروبا الكيمياء، وزاد من كراهيته له شيعية جابر، وقد افتى ابن تيمية في تحريم الكيمياء فتوى في مجموع الفتاوي (٢٩/٣٦٨) وقال أهل الكيمياء من أعظم الناس غشا!، و هم أهل ذلة وصغار!، وقال الكيمياء محرمة باطلة!، ولم يكن في أهل الكيمياء أحد من الأنبياء، ولا من علماء الدين ولا الصحابة ولا التابعين)!، وأن جابر بن حيان (مجهول لا يعرف! وليس له ذكر بين أهل العلم والدين)! و(الكيمياء أشد تحريما من الربا)!!، ثم يقول: (الكيمياء لم يعملها رجل له في الأمة لسان صدق، ولا عالم متبع ولا شيخ، ولا ملك عادل ولا وزير ناصح إنما يفعلها شيخ ضال مبطل)!.
- ابن سينا، الموجود تمثاله أمام بوابات أعرق كليات الطب في أوروبا، قال عنه ابن القيم في (إغاثة اللهفان ٢/٣٧٤), حين قال: ((إنه إمام الملحدين الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر))، وقال عنه الكشميري في (فيض الباري ١/١٦٦): ((ابن سيناء الملحد الزنديق القرمطي))، لذلك نقل عنهم، وقال الشيخ صالح الفوزان: ((إنه باطني من الباطنية، وفيلسوف ملحد)).
- ما قيل عن أبي بكر الرازي لا تكفيه مجلدات، كفروا هذا الطبيب، والعالم والفيلسوف العبقري، قال عنه ابن القيم في

oneikande.com

(إغاثة اللهفان ١٧٩/٢): ((إن الرازي من المجوس))، و»إنه ضال مضلل».

- الفارابي قال عنه ابن العماد في (شذرات الذهب ٣٥٣/٢) عن الفارابي: «اتفق العلماء على كفر الفارابي وزندقته».
- وقال ابن تيميه عن محمد بن موسى الخوارزمي: «العلوم الشرعية مستغنية عنه وعن غيره»
- قالوا عن ابن الهيثم: «إنه كان من الملاحدة الخارجين عن دين الإسلام، وكان سفيها زنديقا كأمثاله من الفلاسفة»
- وقالوا عن نصير الدين الطوسي: «إنه نصير الشرك والكفر والإلحاد»
- وقالوا عن الكندى : ((إنه كان زنديقا ضالا))، فرد عليهم الكندى قائلاً: «هؤلاء من أهل الغربة عن الحق، وإن توجوا بتيجان الحق دون استحقاق، فهم يعادون الفلسفة دفاعاً عن كراسيهم المزورة، التي نصبوها من غير استحقاق، بل للترؤس والتجارة بالدين، وهم عدماء الدين».

ملاحظة : وكأن الكندى يعيش معنا هذه الأيام!!!

obeikandi.com

هل نحن دفعنا فاتورة التنوير؟

لماذا استقرت أوروبا بعد عصر النهضة والتنوير والثورة الفرنسية؟، وكيف استقر في وجدانها، حتى هذه اللحظة «ديكارت»، وكانت و»فولتير» و»روسو» و»جون لوك» وغيرهم من فلاسفة وصناع التنوير؟، وكيف حافظت على الحداثة واحتفظت بثورتها على كل قيم الجهل والتخلف والطائفية، وانصهر أهلها في بوتقة التحضر والعلم والعمل؟، وكيف افتقدنا نحن إلى كل هذه المعاني، وأهدرنا كل هذه المنجزات البشرية؟ ألسنا نحن الذين استوردنا تلك القيم الأوروبية في بدايات القرن الماضي ومررنا بنفس المراحل الأوروبية، فلماذا خرجوا هم من عنق الزجاجة، وحبسنا نحن في قاع القمقم؟!، سؤال مشروع في هذه اللحظة المفصلية في تاريخنا، التى لابد أن نختار فيها ما بين طريق السلامة وطريق الندامة، الإجابة ببساطة؛ لأننا لم ندفع ثمن التنوير، هم في أوروبا دفعوا الثمن دماً، ونحن قد جاءنا التنوير على الجاهز عبر البحر بالغزو الفرنسي تارة و بالسفر والبعثات العلمية تارة أخرى، جاءنا التنوير دليفري ومطبوخاً ومغلفاً ومجهزاً على المائدة، لا ينتظر إلا الشوكة والملعقة المصرية، لكنهم هناك نزلوا السوق وكافحوا للشراء والتجهيز والطبخ، هنا ترجم لنا الطهطاوى ولطفي السيد و طه حسين، فانتقلت لنا قيم التنوير كمفتاح ابتلعناه خطأ من الفم، فنزل مباشرة إلى القولون،

ومنـه إلـى دورة المياه، حيث نشـاهد الآن فضـلات البشـر، وحثالـة الإرهابيين يشـرحون لنـا قواعـد حياتنـا الأخلاقيـة والدينيـة مـن خلال قطـع الـرؤوس وبتـر الأطـراف، وسـحل الجثـث وحـرق البيوت باسـم تطبيـق شـرع الله !، هـذا المفتـاح التنويـري لـم يختلـط مـع الجينـات المصريـة، وظـل جسـماً طفيليـاً غريبـاً عنـا، تحـت شـعار وهمـى أن قيـم التنويـر الأوروبيـة تتعـارض مـع قيمنـا الخاصـة وتديننـا الفطـرى، أمـا هنـاك فـي أوروبـا، فقـد كانـت قيـم التنويـر عصـارة هضمـت وامتصـت ودخلـت وانغرسـت واختلطـت فـي جيناتهـم، لذلـك احتفظـوا بهـا حتـى هـذه اللحظـة وفقدناهـا نحـن مـن أول لحظـة.

عدنـا الآن إلـى نقطـة الصفر، وبدأنـا دفع فاتـورة التنوير باهظة الثمـن، لكـن لابـد مـن أن ندفعهـا حتـى يستمتع أبناؤنـا بنورهـا، جنيـن التنويـر لا يولـد ولادة قيصريـة، بـل ولادة طبيعيـة وبـدون تخديـر، فـولادة التنويـر لابـد لهـا مـن ألـم قـاس ومخـاض عسير، دفعنـا ثمـن التنويـر متأخريـن لكـن أن ندفعـه متأخريـن أفضل من ألا ندفعـه نهائياً.

البابا والانفجار العظيم

يعتبـر اعتـراف البابـا فرنسيس بنظريـة ال «بيـج بانـج» أو الانفجـار الكونـى العظيـم، ومـن قبلهـا نظريـة التطـور خطـوة مهمـة فـي رحلـة الكنيسـة للتصالـح مـع العلـم وإزالـة صورتهـا القديمـة الكئيبـة المتعسـفة، التـى مـا زالـت عالقـة فـي الأذهـان، منـذ محاكمـة جاليليـو الشـهيرة، تصريـح البابـا ليـس مجـرد جملـة عابـرة أو فـض مجالـس وإبـراء ذمـة، ولكنـه تصريـح خطيـر اهتمـت بـه وسـائل

الإعلام؛ لأنه سيضع النقطة الأخيرة في أطول سطور الصراع الدامى بين الكنيسة والعلم، والذى تم حسمه لصالح العلم، مما اضطر الكنيسة أن تعتذر لجاليليو في وثيقة تاريخية، كانت رسالة للعالم قبل أن تكون لهذا العالم الجليل العبقري، ملخصها أنه لابد أن تعترفوا بالعلم، وبأنه هو قارب النجاة الوحيد، وأن رفاهية الاختيار والتلكؤ ستقود المجتمعات الكارهة للعلم إلى الجحيم، باختصار عليكم أن تعترفوا الآن وقبل فوات الأوان، وقبل أن يكون الاعتراف «غصباً عنكم»، وحينها سيصبح شكلكم وحش قوى !!، هذه رسالة لبعض الأصوات العالية والمؤثرة في مؤسساتنا الدينية عليكم باحترام العلم الحقيقي، فالعلماء في معاملهم، لن يحفلوا بكلامكم ولن يعيروه اهتماماً كبيراً؛ لأنهم واثقون من أن الدين لسعادة البشر، وليس لتعذيبهم، فقد قلتم لهم من قبل أن أطفال الأنابيب حرام، ولكن العلماء أعادوا البسمة ومنحوا البهجة لملايين الأمهات، اللاتى كان قد كتب عليهن العقم والحزن والمرارة، قلتم لهم من قبل، إن زرع الأعضاء حرام وعطلتم القانون، وحبستوه في الأدراج، ولكن العلم قال كلمته، وأنقذ الملايين من الموت والألم، قلتم لهم من قبل إن بتر الأعضاء التناسلية، هى ضرورة لعفة المرأة وتجاهلتم تكريم الله للجسد الانسانى، واخترعتوا وروجتوا أحاديث، ونصوصاً تدعو لهذه العملية البربرية، التى نفاها العلم من كتبه ومراجعه وأطلق عليها اسم التشويه التناسلى للإناث، تغضون الطرف عن ممارسات لا تمت للطب الحديث بصلة مثل: الحجامة وشرب بول الابل، بل وتدعون تلاميذكم في جامعاتكم، التى للأسف صارت تخرج

إرهابيين يحملون شهادات جامعية إلى دراسة هذه الممارسات؛ لأنها كانت تمارس منذ ألف وخمسمائة سنة، ثم أطلقتم وصف الطب النبوى عليها لإفزاع وإرهاب من ينتقدها؛ لأنه سيوضع في خانة إنكار المعلوم من الدين بالضرورة ويتم تكفيره.

اعتراف البابا يعطينا رسالة ويمنحنا درساً، أول سطر فيه لا تعادوا العلم، فأنتم الخاسرون حتماً والمحتاجون إليه والمتسولون منه حتماً، لا تضعوا أنفسكم أمام قطار العلم السريع؛ لأنه سيدهس الجهلاء منكم، وسيدهس للأسف مجتمعاتكم، إذا حكمها هؤلاء الجهلاء، لا تخاصموا العلم، ولاتصبحوا خصوماً له بدافع الحفاظ على البيزنس، الذى يدر عليكم المليارات من تجارة الدين الرائجة، فسرعان ما ستتبخر تلك المليارات وتندثر تلك التجارة، ولن يبقى إلا أبناء مجتمعاتكم، يبكون حسرة على تخلفهم وفقرهم ومرضهم ومصائبهم وكوارثهم، ومد أيديهم إلى منجزات العلم الحديث، الذى سيصل إليهم وقتها بعد خراب مالطة؛ تفضلاً ومنة ومنحة، وليس جهداً أو إبداعاً منهم، لا تعادوا العلم فلن تجدوا طوق نجاة، وأنتم في محيط تخبطكم وضياعكم وتوهانكم إلا هذا العلم، ولن تجدوا لقاحًا لمرضكم وفقركم وجهلكم إلا هذا اللقاح، الذى اسمه التفكير العلمى.

obeikandi.com

ظاهرة الطبيب الدرويش والحكيمباشي الفاشي

لماذا أصبح بعض الأطباء للأسف هم قادة المنظمات والعصابات الارهابية وتجار الفكر الفاشي في مصر؟، لماذا صار هؤلاء هم مروجو وضحايا الدجل والخرافة، بدلاً من ترويج العلم ومنهجه؟، لماذا كلما قلبنا في ملفات معظم التنظيمات الإرهابية نجد وراء التخطيط والترتيب والعنف يقف بالطو أبيض؟!، سؤال بات يفرض نفسه، كلما استمعنا إلى بيان من زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهرى، الحاصل على دكتوراه الجراحة من قصر العينى، وابن العائلة الثرية، التى يمتد نسبها من ناحية الأب لعائلة الظواهرى، التى أنجبت نجوم الطب في كافة التخصصات، ومن ناحية الأم لعائلة عزام أول أمين للجامعة العربية؟، نتعجب عندما نعرف أن أكبر منظر لفكر التكفير الجهادى، هو د. سيد إمام، الذى كان نائباً متفوقاً في قسم الجراحة بقصر العينى أيضاً؟، نندهش عندما كنا أسرى وهم أن حمائم الإخوان هم الأطباء فاكتشفنا أنهم ألصقور الجارحة مثل البلتاجى والعريان...إلخ، منهم أيضاً ثعالب تلعب سياسة وتحاول إيهامنا بأنها ليبرالية، مثل: أبو الفتوح، ومنهم من ضحك على لجنة الدستور، ووضع مادة تمكن السلفيين من رقبة الدولة مثل: طبيب الأطفال برهامى، الذى أفتى بزواج بنت التاسعة وحرم تهنئة المسيحى، أصبحت مانشيتات الصحف، التى تتحدث عن أعمال إرهابية غالباً ما تحتوى على اسم طبيب، بداية من

أستاذة في طب أسيوط تهرب الشماريخ داخل الكلية إلى طبيب يضع قنبلة في كفر الزيات، مروراً بعميد كلية طب إقليمية، وأستاذ كبد شهير وكادر إخوانى قيادى يحرض على الإرهاب.... إلخ، علامات استفهام كثيرة تفرض نفسها، كيف يمسح دماغ طبيب بهذا الشكل، وكأنها فرمتة كمبيوتر، مسحت منه الويندوز فيضرب مريضاً بأسطوانة أوكسيجين في المنيا؛ لأنه ضابط شرطة أو يشرف على تعذيب أسرى الاتحادية أو يقبض على مريضة تطلب التحويل الجنسي، ويطلب سجنها بدلاً من علاجها أو يرفع قضية ضد وزير الصحة، مطالباً بختان البنات، وهو للأسف أستاذ نساء وولادة، مضحياً بكل الكتب الطبية، التى قرأها والمراجع، التى تعلم منها والتى لا تذكر شيئاً اسمه ختان البنات إلا كجريمة بربرية، ماذا حدث لهؤلاء الأطباء الذين أقسموا على احترام إنسانية المرضى وخصوصياتهم، وتعلموا أن العلم له قواعد أهمها نسبية الحقيقة، وأهمية التجريب، وطرح الأسئلة وتجاوز الخطوط الحمراء؟، هل هى طريقة التعليم؟، هل هى المدن الجامعية، التى صارت مفرخة للارهاب؟، هل هى كمية المواد الصعبة وعدم وجود وقت للأنشطة؛ بسبب ساقية الامتحانات الرهيبة، التى تفرم أى إبداع وتقتل أى ابتكار؟، كلها أسئلة مطروحة والإجابة، ليست واضحة وضوح الشمس، لكنها ضبابية تحتاج إلى بحث وتحليل واستقصاء، لكن يظل السؤال قائماً: هل ما نتعلمه في كلية الطب ينمى فينا التفكير العلمى ويوقظ فينا الإنسانية؟، لو أجبنا على هذا السؤال، سنستطيع تفسير كيف يتخرج من كلية الطب طبيب بدرجة إرهابي؟.

للأسف كليات الطب تعلمنا كيف نصبح ميكانيكية تصليح ماكينات البشر، ولا تعلمنا كيف نعالج البشر؟، كيف نعالج الانسان؟، كيف نتعامل معه ككل متكامل، لا كقطع غيار بشرية، طحال وكلية وكبد وقلب، نتقابل مع المريض في نهاية الكلية، حين تهمنا درجات الامتحان أكثر من آلام البنى آدم، نتكالب عليه كطلبة لنسمع لغط القلب، الذى سينجحنا في الامتحان أو لنلمس بروز الكبد، الذى سيعرفنا التليف ويمررنا من الشفوى، هذا هو كل ما يهمنا كطلبة، نتخرج لنتعامل مع المرض لا المريض وهذه هى المشكلة، نحفظ ونصم ونتقيأ ما حفظناه على الورق، بدون تسرب المنهج العلمى إلى خلايانا ووجداننا ونخاعنا ودماغنا، لذلك من السهل أن تجد طبيباً يقتنع بالزار والكودية وقراءة الفنجان، والحجامة وختان البنات وأيضاً يصبح صيداً سهلاً لجماعات الارهاب والتطرف وتجارة الدين.

إنها ظاهرة الطبيب الدرويش والحكيمباشي الفاشي.

اسرائيل لاتزرع شجرة الغرقد وانما تزرع معهد ويزمان

«احذروا فإسرائيل تتآمر وتزرع الضفة الغربية كلها شجر الغرقد، حتى يختبئ خلفه اليهود يوم القيامة، حتى لا نستطيع رؤيتهم وقتلهم شوفوا هما مقتنعين بما يقوله ديننا ازاى واحنا لأ «!!، قال هذا الكلام الشيخ د. على جمعة في برنامجه، وكنت أتوقع أن يقول، إن حزب الليكود قد دخل الاسلام أفواجاً، ما دامت إسرائيل مقتنعة إلى هذه الدرجة، بما يقوله المسلمون

عن شجر الغرقد، وينفذونه بالحرف الواحد، بعدما اكتشفوا أن شجر الغرقد القصير، الذى لا يرتفع إلى نصف طول قامة رجل متوسط، سيتغلب على الساتلايت، ويشوش على كل أجهزة الجى بي إس والملاحة البحرية والبرية والجوية !!، مع احترامى لك يادكتور على جمعة، ولاجتهاداتك ولدأبك وحماسك، لكنى أود أن أخبرك أن إسرائيل تزرع المعاهد العلمية مثل وايزمان والتخنيون وغيرهما؛ لكى تنبت هذه المعاهد علماء يحصدون نوبل في الفيزياء والكيمياء بالعشرات، والمدهش أنهم حتى لو سافروا لأمريكا يعودون لإسرائيل، لكى يواصلوا أبحاثهم، إنهم لا يهتمون بالغرقد، ولا بما نروجه عنهم بأنهم أحفاد القردة والخنازير، إنهم يركزون في أبحاثهم ومعاملهم غير عابئين بشعوب أدمنت الكسل والخرافة، وكرهت العلم والابداع، إنهم لا يحتمون بالغرقد، ولكنهم يحتمون بالعلم، أود أيضاً أن أخبرك بعض المعلومات عن معاهد إسرائيل، التى لا ينبت فيها شجر الغرقد، معهد وايزمان يزوره كل عام أكثر من مائة ألف عالم، باعتباره من أهم المعاهد العلمية فى العالم، وإنجازات هذا المعهد الذى أنشئ عام ١٩٣٤ فى الفيزياء والكيمياء والطب والكمبيوتر، لا تنتهى، من علاج اللوكيميا حتى الكمبيوتر متناهى الصغر، مروراً بالعدسات وطرق استخراج اليورانيوم والهاى تك، وأبحاث السرطان والطاقة النووية والنظائر المشعة.. إلخ، وتبلغ ميزانيته مليارى دولار، أما معهد التخنيون المستمد من كلمة تقنية، فقد أنشئ عام ١٩٢٤ أى قبل إعلان الدولة بربع قرن تقريباً، وكان «ألبرت أينشتين» أول رئيس لمجلس أمنائه، والذى قال وقتها:

«إن إسرائيل تستطيع أن تكسب معركة البقاء فقط إن نجحت فى تكوين معارف عميقة فى التقنية»، وبالفعل ظل هذا الشعار عنوان نجاح إسرائيل وتفوقها العلمى.. بهذا المعهد، الذى يضم مكتبة علمية من أضخم المكتبات فى العالم أصبحت إسرائيل الأولى على العالم فى مجال علوم الكمبيوتر، كانت ميزانية التخنيون قبل حرب أكتوبر ٢٠ مليون دولار، وأصبحت الآن ثلاثة مليارات دولار!، أما ما تنفقه إسرائيل على البحث العلمى فقط فى هذا المعهد وغيره، فيبلغ حوالى ٥٪ من الناتج القومى الإجمالى.

أود أن أنقل لفضيلتك بعض الأرقام عن إسرائيل المرعوبة من تفوقنا وغراقيدنا، إسرائيل تصرف ٢٥٠٠ دولار على تعليم الفرد مقابل ٣٤٠ دولارًا عند العرب، وحجم الإنفاق على التعليم عند إسرائيل حوالى ٧٪ من الناتج القومى مقابل ٥٪ فى أمريكا و٤٪ فى اليابان، وهناك ١٣٩٥ عالمًا وباحثًا لكل مليون من السكان مقابل ١٣٦ لكل مليون فى الوطن العربى، وتخصص إسرائيل أكثر من ستة مليارات دولار للبحث العلمى، بما يوازى ٥ ٪ كما ذكرنا من الناتج القومى، أما الوطن العربى مجتمعاً فيخصص مليارًا ونصف المليار تقريباً؛ أى أقل من ثلاثة من عشرة فى المائة من ناتجه القومى!، وإسرائيل هى الدولة الأولى فى العالم فى مجال النشر العلمى نسبة لعدد السكان، فعدد العلماء الناشرين للبحوث١١,٧٪ لكل عشرة آلاف نسمة ونسبة أمريكا ١٠٪، فى رياض الأطفال الإسرائيلية كمبيوتر لكل طفل، أما عدد مستخدمى الإنترنت فهم خمسون

ضعفاً بالنسبة لمستخدميه العرب، ونسبة الكتب المترجمة إلى العبرية ١٠٠ كتاب لكل مليون إسرائيلى، وفى العالم العربى ثلاثة كتب فقط لكل مليون عربى!!....... إلخ، تحتل إسرائيل المرتبة الأولى عالمياً فى نسبة حجم الإنفاق على البحوث إلى إجمالى الناتج المحلى، وتبلغ أكثر من ٤٪، والمرتبة الثانية بعد ألمانيا فى نسبة المهندسين إلى عدد السكان، والمرتبة الثانية بعد أمريكا فى مستوى أودية السيليكون بواديها، ما بين حيفا وتل أبيب، والمرتبة الأولى فى نسبة صادرات السلاح إلى إجمالى الصادرات، والمرتبة الثامنة فى نظم الدفع الصاروخى للأقمار الصناعية، والمرتبة السادسة فى عدد براءات الاختراع متفوقة على بريطانيا وفرنسا، والمرتبة الأولى فى تطوير نظم حماية أمن البيانات وتحصين مواقع الإنترنت، والثانية من حيث عدد الشركات المدرجة فى قائمة شركات التكنولوجيا المتقدمة، نسبة إستخدام الإنترنت لعدد السكان فى إسرائيل ١٦ ٪، فى حين أنها تقل عن ٣٪ فى المتوسط العربى، عدد مالكى الكمبيوتر ٤٧ من كل مائة فرد إسرائيلى، فى حين يبلغ ٤٪ فى عالمنا العربى، تحتل إسرائيل المركز رقم ١٢ من حيث مؤشر جاهزية شبكة الإنترنت، أما مصر ففى المركز ال ٦٥، الناتج المحلى الإجمالى للفرد الإسرائيلى يفوق نظيره فى البلدان العربية مجتمعة، بالنسبة للنشر العلمى ما يقرب من ١٢ بحثًا منشورًا لكل عشرة آلاف فى إسرائيل، بينما يبلغ هذا المعدل ثلث بحث لكل عشرة آلاف فى العالم العربى!!!، تم إنتاج أول كمبيوتر إسرائيلى إسمه ويزاك فى معهد وايزمان، منذ أكثر

من نصف قرن أما أول كمبيوتر عربى فما زال فى علم الغيب.

إذا كان اليهود مؤمنين يا دكتور جمعة بأنهم سيختبئون خلف شجر الغرقيد، ولذلك يزرعونه فإننا لابد أن نؤمن أيضاً إذا ظللنا على هذه الحال من الاجترار وشلل الاجتهاد، بأننا سنختبئ خجلاً خلف جبال الجهل والتخلف إلى أن ننقرض.

هل الدين علم وهل البخارى «Science»؟!

في خضم مناقشات ومناظرات ما يطلق عليه تجديد الخطاب الدينى، تتردد دائماً في وجه من يحاول أن يناقش رجال الدين عبارة «الدين علم زيه زى الطب والفيزيا والكيميا، وزى ما بتروح للدكتور المتخصص تكشف على ابنك لازم تاخد دينك وتعرفه من الشيخ وبس» وأحياناً يخصص أكثر فيقول: «ويا ريت المتخصص ده يكون خريج الأزهر»، وهنا تثار أكبر علامات الاستفهام، التى ظلت قروناً وقروناً لا تمس حتى أصبحت من البديهيات والمسلمات والتابوهات، التى من الممنوع والمحظور الاقتراب منها، والتصوير واللمس أو حتى مجرد التفكير، هل الدين أو ما نسميه علوم الدين، هى علم حقاً وتنتمى إلى عالم ومجال العلوم وتتبع آلياته، وتخضع لطريقة نقده وإثباتاته وبراهينه؟، وهل ينتقص من قدر الدين أنه ليس علماً، وبالعكس هل يرفع من شأنه وتزداد قداسته بكونه علماً أم أن للدين مجاله وللعلم مجاله المختلف، وأن هذا الاختلاف لا يعنى بالضرورة أن هذا أفضل من ذاك؟، نحتاج أولاً للإجابة عن هذا

السؤال، وحل تلك الإشكالية أن نعرف أولاً ما هو تعريف العلم؟، وهل مقارنة علم الحديث وعلم الرجال والجرح والتعديل، بعلم الطب أو الفيزياء مقارنة صحيحة وفى محلها أم أن الأمر فيه توصيف خاطئ ومغالطة منطقية؟، وهل حتمية لجوء المريض إلى الطبيب المتخصص لعلاجه ووصف الدواء له هى نفس حتمية ذهاب المواطن إلى الشيخ أو الداعية أو الكاهن لمعرفة دينه ووصف الفتوى المناسبة له؟، وهل لابد أن يضع كل منا رأيه وعقله جانباً معطلاً، لا يجادل شيخه ولا يحاول طرق أبواب جديدة لفهم الدين، طبقاً لمتغيرات الزمن مثلما نعطله أثناء إجراء الجراحة، التى لا يعرف تفاصيلها وتقنياتها إلا الجراح فقط؟، كل هذه الأسئلة وغيرها، سنحاول الإجابة عليها وطرح النقاش حولها، لأنه لن تحدث أى ثورة دينية أو فكرية أو حضارية عموماً إلا إذا ضبطنا المصطلحات، التى نتحدث عنها وإلا عشنا فى حوار الطرشان والعميان، الذى نعيش فيه بامتياز منذ الفتنة الكبرى !.

الكثير منا ما زال يخلط بين العلم بمعنى ال science والمعرفة بمعنى ال knowledge والفرق بينهما كبير، فتكديس المعلومات ليس هو العلم، ومعرفة كل معلومات الكلمات المتقاطعة وكتب المسابقات ليس هو العلم، ولكن العلم خاصةً العلم التجريبى، الذى يندرج تحته الطب والفيزياء والكيمياء... إلخ والذى دائماً يقارنه شيوخنا بعلوم الدين للتدليل على وجوب احتكاره، هذا العلم تعريفه ببساطة هو ما لخصه فيلسوف العلم «كارل بوبر» بقوله: «العلم هو ما يقبل التكذيب»، يعنى العلم

هو ما يقبل التفنيد والتحقق منه، وفرزه ودحضه وتخطيئه، يعنى عندما أقول عبارة مثل: «دمياط بقعة عزيزة محببة إلى نفسى»، هذه عبارة غير علمية أو لا تنتمى إلى العلم بصلة، فكيف سأثبت أو أكذب أو أفند هذا الحب أو أقيس هذا الغرام !، أما عندما أقول لك: «دمياط أرض فيها بترول»، حينها سنذهب أنا وأنت بالمجسات وآلات الحفر، ونقف أمام هذا التحدى العلمى، أما أن أكون أنا على صواب أو على خطأ بالإثبات والأدلة، هنا أمكنك تكذيبي وتفنيد رأيى، وكذلك عندما تخبرنى بأن من يقول سبحان الله ثلاثين مرة هو أفضل ممن يرددها مرة واحدة، سأقول لك لا أستطيع تكذيبك؛ ولذلك ليس ما تقوله كلاماً علمياً، لكن ما دامت هذه قناعة تريحك نفسياً فلتكن، وعلى الرحب والسعة، ولكن أرجوك لا تطلق على هذه العبارة كلمة science، العلم ملاحظة واستنتاج وتجربة وتأكد من النتائج وقياساتها، ثم وضع نظرية تثبتها الحقائق كل يوم، وإن لم تثبتها فيجب تعديلها أو تغييرها أو تركها نهائياً لتفسير آخر ومحاولات أخرى... وهكذا.

بالطبع سينفعل البعض معترضاً بالقول: «يعنى بعد كل المجهود الرهيب اللى عمله العلماء القدامى وعلى رأسهم البخارى جاى تقول ان ده مش علم، أمال ده نسميه ايه؟!»، لكى نعرف لابد أن نعرف ما هى نوعية العلوم؟.

العلوم نوعان لا ثالث لهما، علوم تجريبية وعلوم إنسانية أو ما يسمونه فى أدبيات العلم علوماً صلبة وعلوماً رخوة، وعلوم الدين هى علوم تنتمى إلى مجال العلوم الانسانية أو العلوم

الرخوة، ومن يحاول أن يطلق عليها علوماً ربانية لكى يرهب ويحتكر ويمنع النقد والنقاش، هو إنسان يحاول أن يخدعنا، فكل ما هو مكتوب فى الفقه والتفسير وعلم الرجال والجرح والتعديل، هو جهد إنسانى بشرى ووجهات نظر، حتى ولو كان موضوع البحث هو الدين، ومن يدعى أنه قد احتكر وحده حصرياً توكيل التفسير الربانى من الله فليظهره لنا!!، ما ينطبق على علم التاريخ وعلى علم النفس والاجتماع، ينطبق أيضاً على تلك العلوم الدينية، ولكن للأسف حتى تلك العلوم الانسانية السابق ذكرها تطورت أدواتها ومناهج بحثها، وظلت العلوم الدينية مستعصية على التطوير محلك سر نتيجة هالة القداسة، التى خلقت مزيداً من الحواجز والتابوهات، أمام أى باحث يريد تطبيق مناهج البحث الحديثة على تلك العلوم..إلخ، العلوم الانسانية عموماً تطمح إلى أن تكون فى دقة وانضباط العلوم التجريبية، يتمنى علماء التاريخ والاجتماع والاقتصاد.. إلخ الحصول على أيزو المعمل ودقته والوصول إلى تجريد وصرامة العلم التجريبي ومعادلاته، سواء كان فيزياء أو كيمياء أو طب.. إلخ، ولو سألنا حتى فى مجال العلوم التجريبية عن أى تلك العلوم أكثر تقدماً لوجدناه الفيزياء، التى تقدمت أكثر من الطب وقفزت قفزات أسرع منه بكثير، بل كانت الفيزياء هى القاطرة التى جرت الطب إلى الأمام؛ لأنها أكثر دقة وصرامة وتجريداً وتعميماً.

العلوم الانسانية عموماً ما زال ينقصها الكثير، حتى تصل إلى مرتبة العلوم التجريبية، والبعض يقول إنها لن تصل إلى تلك

الدقة أبداً، برغم كل محاولات تطبيق المناهج العلمية والاحصاء والاستبيان والمعادلات والمنحنيات... إلخ ما زالت تعانى من أمراض التحيز وعدم القدرة على التعميم والخروج بنظريات تصلح للجميع؛ لأنها تتعامل مع الانسان والمجتمع والبشر والنفس الانسانية، وهى أشياء تقاوم القياس المنضبط والقوالب الثابتة، لذلك تستطيع أن تقول وبكل دقة إن درجة غليان الماء فى مصر وفى أمريكا واستراليا هى ١٠٠ درجة مئوية، لكن لا تستطيع أن تقول إن درجة غليان الانسان ووصوله إلى درجة الثورة أو القتل أو التذمر أو الاكتئاب واحدة فى تلك الدول !!، تحاول تلك العلوم جاهدة، خاصة فى الغرب أن تضع إطاراً علمياً منضبطاً، ويساعدها فى ذلك جسارة الباحثين المتخصصين، وأيضاً قدرة تلك الشعوب بأفرادها العاديين، غير المتخصصين على التفكير النقدى الحر، لذلك فى العلوم الانسانية يوجد هامش كبير متاح لغير المتخصصين، والمدهش أنه أحياناً تأتى ثورة تلك العلوم ممن نسميهم غير المتخصصين، وسأضرب لكم مثالاً بعلم التاريخ ومن مصر، أنا شخصياً ومعظم جيلى قرأنا عن الثورة العرابية، وكان مرجعنا هو كتاب الأستاذ صلاح عيسى، الذى لم يحصل على درجة الدكتوراه فى التاريخ، ولم يدخل أصلاً كلية الآداب، وكان مرجعنا عن فترة الملك فاروق ما كتبه أحمد بهاء الدين الحقوقى وغيره من الصحفيين غير المتخرجين من كلية الآداب... إلخ، هذا فرق أساسى بين نوعين من العلوم، حتى لا يخرج علينا شيخ بالتصريح الأكلاشيه «زى ما الطبيب متخصص فى الكشف عن المرض احنا متخصصين نعرفك

دينك ونفكر بدلاً منك ونفتى لك»!!، عندما حاول نصر أبو زيد غير الأزهرى أن يطبق مناهج البحث العلمى على علوم القرآن، قامت الدنيا ولم تقعد وتم تكفيره، بل وصل الأمر إلى تفريقه عن زوجته، وكذلك عندما حاول جمال البنا، الذى لم يتخرج من الأزهر أن يناقش ما يطلق عليه علوم الحديث تم تجريسه وتكفيره والسخرية منه، واغتيال مشروعه الفكرى والتشويش عليه بالتربص والاصطياد لقضايا فرعية تافهة يجره إليها أشرار الاعلام وهواة الفرقعات الفضائية !!، وحتى عندما خرج د. أحمد صبحى منصور الأزهرى الحاصل على الدكتوراه عن السياق وناقش الأحاديث تم تكفيره ونفيه خارج الوطن.

اذن الحكاية ليست حكاية أزهر، ولكنها حكاية اتجاه بعينه داخل الأزهر يريد فرض وجهة نظره والحفاظ على مكاسبه.

لاحياء فى الدين ولا ازدراء فى العلم

نداء إلى شيوخ الأزهر «إذا كنتم تريدون التدين علماً وكتاب البخارى science فيجب أن تشطبوا وتلغوا كلمة ازدراء التى رفع على أساسها شيخ الأزهر قضية ضد إسلام بحيرى» فالازدراء، الذى تقصدونه والذى دارت حوله حلقات ومناظرات إسلام، ومن قبله نصر أبو زيد وفرج فوده وجمال البنا وغيرهم، هو وقود التغيير فى العلم وشرطه الأساسى، فلو كان حوار العلماء واختلافهم ترجمة لما قالته د. فايزه خاطر أستاذة العقيدة بالأزهر، والتى اتهمت إسلام بحيرى بأنه جنرال اسرائيلى،

ويجب إهدار دمه ما تقدم العلم خطوة واحدة، ولو كانت المجامع العلمية والكليات الملكية تحت إشراف الدعوة السلفية، التى طالبت بتطبيق حد الردة عليه لظللنا فى مرحلة إنسان الكهف، حتى هذه اللحظة !، إن هؤلاء لم يمارسوا ازدراء عقيدة أو أديان ولكنهم مارسوا ازدراء فهم أديان أو بالأصح نقد فهم الأديان ومناهج تفسيرها، وما اعتبره البعض مسلمات وبديهيات، لو درسنا تاريخ العلم الحقيقى لوجدنا أن تقدم العلم مرهون بما تسمونه ازدراء، ولو تفحصنا تطور الحضارة لوجدناه صاعداً على سلم هذا الازدراء، إذا كان النقد والتفكير والعقل والسؤال ورفض الوصاية ازدراء فمرحباً بالازدراء، «جاليليو» لولا أنه مارس الازدراء لأفكار العلم الراكدة ومسلمات أسلافه المريضة، لكنا حتى الآن نعيش أسرى فهم كنيسة العصور الوسطى لمركزية الأرض ودوران الشمس حولها، التى آمن بها أيضاً مفتى الوهابية ابن باز ونشرها فى كتاب مكفراً كل من قال، إن الأرض كروية تدور حول الشمس!!، لو كان إدوارد جينر مكتشف تطعيم الجدرى، قد حوكم بتهمة الازدراء لكنا حتى الآن ندفن ملايين البشر من ضحايا هذا المرض اللعين، الذى كان يبيد مدناً بأكملها، ونحن نلطم الخدود نمصمص الشفاه قليلى الحيلة، لو كانت أوروبا قد استمعت واقتنعت بكلام الكنيسة، التى هاجمت جينر قائلة أنه قد عارض مشيئة الله بهذا التطعيم، لأن الجدرى هو عقاب ربانى على خطيئة البشر وهو ما كرره زغلول النجار بنفس الفهم والألفاظ؛ تفسيراً لإعصار تسونامى وضحاياه ممن يرتدون البكينى على شواطئ أندونيسيا!!، لعاشت

أوروبا جحيم الجدرى والطاعون والسل وغيره من عقوبات الخطايا!!، لو كان العالم يفكر بطريقة طالبان، التى تمنع وتحرم لقاح شلل الأطفال بل وتهاجم قوافل منظمة الصحة، لكننا ما زلنا نضع أطفالنا المشلولين فى زنزانة التنفس الصناعى حتى يأتيهم الموت!!، المجتمع العلمى بحق وحقيقى لا يغضب من النقد، ولا يصاب بالهستيريا أو «يتقمص» حين يخرج عالم ليطيح بنظرية عالم سابق، بل على العكس يطالب العلماء، ويلح المجتمع العلمى على النقد والمراجعة والتخطئة بكل صرامة ورحابة صدر، ومن يحضر المؤتمرات العلمية اللى بجد والتى تستحق هذا الاسم، سيشاهد الازدراء عن حق وبالصوت والصورة، و ياويل العالم الذى يعرض ورقته البحثية بدون أدلة معتبرة ومراجع محترمة، سيكون نصيبه النقد القاسى الذى يصل أحياناً إلى حد الشرشحة !، لم يرفع المجتمع العلمى قضية ازدراء على أينشتين؛ لأنه تمرد وخالف أستاذ الأساتذة ومرجع المراجع نيوتن وأتى بفيزياء جديدة، وكذلك أينشتين لم يرغ ويزبد ويسب ويلعن أصحاب الكوانتم والكم، الذين تجاسروا وتجرأوا وأضافوا وتخطوا فيزياء أينشتين المقدس، ورثة نيوتن كانوا سعداء بتقدم العلم، وأينشتين نفسه كان مبتهجاً بألوان الطيف النقدية، التى دخلت على نظريته، العلم ليس فيه ملالى ولا كهنة ولا شيوخاً، المعامل لا تحتمل مجامع الفقهاء أو الكرادلة أو الباباوات، العلم يرفض محتكرى الكلمة الأخيرة وأصحاب نظرية لا تجادل يا أخى، وليس فيه مكان لأعضاء حزب ليس فى الإمكان أبدع مما كان، العلم فيه سؤال دائم وبحث

مؤرق وفضول مزمن وعطش لايرتوى، إذا قبلتم تلك الشروط الازدرائية النقدية شيوخنا الأعزاء، سنقبل أن نطلق عليكم علماء.

علوم الدين وتمارين الهندسة

من يقارنون العلوم التجريبية بما يطلق عليه العلوم الدينية يظلمون الاثنين، فالمقارنة بين المجالين غير واردة وغير منطقية، ومن يحاول الربط بينهما بتعسف ولوى ذراع، هو كمن يحاول أن يقيس بالكيلوجرام أو يزن بالكيلو متر، فهذا له معيار ومجال وطرق وأساليب وذاك له معيار وطرق وأساليب أخرى ومختلفة تماماً، ولا يعنى هذا الاختلاف أن هذا أفضل من ذاك، ولا يشير أبداً إلى أننا عندما نستخدم طريقة العلم فى تجربة شيء أننا نكره الدين أو نضمر له عداوة، فليس معنى أننى أقيس بشريط القياس أننى على خصام مع الميزان، المسألة فقط أننى أستخدم الأسلوب المناسب فى الظرف المناسب والموائم !، العلم التجريبي science واستقراء، أما العلم الدينى فهو knowledge و استنباط، ولكى أقرب المعنى فالعلوم الدينية مثلها مثل تمرين الهندسة فى الرياضيات، عندما أتصدى لحل تمرين هندسة، كل ما أفعله هو مجرد الاستنباط خطوة وراء خطوة من المعلومات المتوافرة أمامى في تمرين الهندسة الثابت، الذى أعطيت معلوماته مسبقاً بدون مناقشة أو اختيار، وعندما أصل إلى الحل النهائي للتمرين وأنجح فيه وأحصل على الدرجة النهائية، فإن هذا يعنى نجاحى في استنباط الحل من الخطوات المترتبة على

معلومات ومسلمات تمرين الهندسة الأصلى، لكن هل أنا ناقشت هذه المسلمات؟، هل أنا قلت عندما تصديت للحل «لا أنا أشك في مصداقية الأرقام المكتوبة ومقادير زوايا المثلث؟!»، هل عندما يقول تمرين الهندسة إن الزاوية منفرجة.. هل من حقى أن أعترض وأقول مش عاجبنى أنا عايزها زاوية حادة؟!»، لا طبعا؛ لأن كل وظيفتى فى حالة تمرين الهندسة هى الاستنباط بتوالد وتراتب الأفكار وليس الاستقراء بالتجربة والملاحظة والفرضية والتفنيد والتكذيب، كما فى العلم التجريبي، هذا هو الحال بالضبط فى العلوم الدينية، مثلاً فى علم الحديث كما فى تمارين الهندسة فى الرياضيات يظل المتخصص يستنبط صحة الحديث من مسلمات، وضعها الأقدمون وأعمدة راسخة شيدها الشراح الحافظون بدون مناقشة، المسلمات، منها: أن ذاكرة العرب حافظة لا تخطئ ناقلة لما قيل من ١٥٠ سنة الشخص تلو الآخر، بدون أى هامش خطأ وهو العمود الذى بنى عليه وشيد على أساسه علم السند، ومن المسلمات أيضاً أن الصحابى ليس من مرتبة البشر، فهو لا يخطئ ولا تتحكم فيه النوازع البشرية من ضعف أو مصلحة أو أنانية.... إلخ، ما عليك كمتخصص إلا أن تستنبط، لكن لا تناقش ولا تجادل يا أخى فى تلك المسلمات، لكن عزيزى المتخصص، الذى يرفع فى وجوهنا فزاعة التخصص، وتقول لنا وتظن نفسك مفحماً لنا وتصرخ فى وجوهنا «كما تذهب إلى الطبيب لكى تعالج والفيزيائي، لكى تعرف نظرية والكيميائي، لكى تفهم معادلة لابد أن تذهب إلى محتكر الفهم الدينى لكى تفهم دينك»!!، عزيزى المتخصص

فـي علـم الحديـث سنمشـي معـك إلـى نهايـة الطريـق، ونقـول لـك خـلاص أنتـم وعلمـاء التجريـب فعـلاً زى بعـض، لكـن لابـد أن تقبـل فـرض وتطبيـق أدوات العلـم التجريبـي علـى علمـك الـذى تدعـى أنـه فـى قـوة ودرجـة دقـة الطـب والفيزيـاء والكيميـاء، هـل سـتقبل أن يقـول لـك العالـم التجريبـي هـات أدلتـك التجريبيـة علـى أن ذاكـرة العـرب بهـذه الدقـة والاعجـاز، وأنهـا مختلفـة عـن ذاكـرة العالـم كلـه؟!، أعطنـى أبحاثـك، التـى تـدل علـى أنـك لـو نقلـت معلومـة مـن فـرد أو جماعـة إلـى فـرد بعـده ثـم بعـد بعـده..... إلـخ سـتحتفظ تلـك المعلومـة بدقتهـا ونصاعتهـا وعـدم تحريفهـا؟!، امتحنـى أوراق مؤتمراتـك العلميـة، التـى تـدل علـى أن المجتمـع الشـفاهى البـدوى أكثـر دقـة وانضباطـاً فـى نقـل المعلومـات مـن المجتمـع المـدون؟!، هـل ترضـى يـا عالـم الحديـث أن تتحمـل ثقـل ظـل العلـم التجريبـي وغلاسـته واقتحامـه وتخطيـه لـكل الخطـوط الحمـراء، التـى لا يعتـرف بهـا؛ لأن لا خطـوط حمـراء عنـده ولا مسـلمات لديـه، لسـبب بسـيط، وهـو أن العلـم التجريبـي وظيفتـه الأساسـية هـى خلخلـة المسـلمات !؟، هـل ترضـى بأسـئلة مـن قبيـل لمـاذا لـم يـدون الحديـث إلا بعـد أكثـر مـن مائـة وخمسـين سـنة؟!، وهـل تاهـت عـن الصحابـة هـذه المهمـة؟، لمـاذا الخلفـاء الأربعـة هـم أقـل المحدثيـن فـي الصحيحيـن، ولمـاذا لا تصـل الأحاديـث المنسـوبة إليهـم إلـى عشـر معشـار أبـى هريـرة؟!، هـل تقبـل عزيـزى المتخصـص تطبيـق علـم الاحصـاء علـى أحاديـث أبـى هريـرة، ومعرفـة كـم حديـث قالـه فـى الخليفـة معاويـة والأموييـن، الـذى عـاش فـى كنفهـم، وكـم قـال فـي علـى، الـذى كان سـبه علـى المنابـر فـرض عيـن فـي زمـن الأموييـن؟!،

هل تقبل أن تهز مسلمة من المسلمات الأساسية بسرد قصص اختلافات الصحابة وحروب بعضهم لبعض، التى وصلت الى حد الاقتتال فيبرز السؤال العلمى المقلق: هل نعتبر هذا معيار لجرح السند أم أن المعيار الوحيد أن الراوى صادق؛ لأن علماء الحديث القدامى قالوا عنه صادق وهذا يكفى؟!، هل عندما نطبق معايير ومناهج علم التاريخ الحديث ونستخرج قصة، ونعتبرها وثيقة تاريخية نبنى عليها أحكاماً فى قوة وصدق السند مثل قصة خلاف على بن أبي طالب مع ابن عباس، حين اتهمه على، رضى الله عنه، وكرم وجهه، بأنه سرق بيت المال وهرب؟!.

الكثير والكثير من الأسئلة، التى يفرضها منهج العلم المتسائل المفند الجرىء فهل ستتحملها عزيزى العالم الأزهرى الجليل؟!

العلمانية تحمى الأديان ولاتحتقرها ولكنها ضد من يحتكرها

العلمانية ليست الإلحاد لسبب بسيط، وهو أن العلمانية ليست ديناً أو عقيدة، ولكنها آلية ومنهج تعامل دولة مع السياسة والاقتصاد والحكم والتعليم... إلخ، العلمانية ليست ضد الدين، بل هى ضد تحكم وتدخل رجال الدين فى الحكم، بل على العكس، لا توجد حماية حقيقية للأديان إلا فى الدول العلمانية، الدولة الدينية تحمى ديناً واحداً وتضطهد الآخرين، أما الدولة العلمانية فهى تحمى كل الأديان، وتقف على مسافة واحدة منهم، العلمانية ليست ضد الدين ولا تحتقره ولكنها ضد من يحتكره، ويدعى أن لديه التفسير الوحيد والتوكيل الحصرى، الحزب العلمانى فى أى

بلد علمانى لا يتهمه أحد بأن مؤسسيه ملحدون، بل كل مواطن مؤمن بأن من حقه أن يؤسس حزباً يضم المسلم والمسيحى واليهودى والبوذى وأيضاً الملحد، كل مواطن هناك مؤمن بأنه لا وصاية على عقل جاره، ومقتنع بأنه غير مخول بمراقبة علاقة صديقه بربه، هستيريا هداية الآخرين بالعافية، والتى تتلبس معظمنا والحشرية فى شئونهم، وتخيل أننا دائماً الأفضل والأتقى والأورع، والأكثر ملائكية والأصفى إيماناً وأن علينا مهمة مقدسة أوكلتها لنا السماء بأن نحول جميع البشر إلى نسخ فوتوكوبى من جلالة فخامتنا، كل هذا غير موجود فى الدول العلمانية، العلمانية ببساطة وبشرح عملى بعيداً عن كلاكيع المصطلحات والتعريفات، لن تجد فيها زوجة ترفع قضية على زوجها؛ لأن الجن لابسها ومتجوزها أو من يدعى أن بيته قد حرقه الجن، ويفزع ويرهب القاضى، ويقول له يعنى انت مش مقتنع بالجن بقى.. كذبوا كلام ربنا يا كفره !!، فى العلمانية عايز تقتنع بالجن براحتك تماماً فيما تعتقد، لكن لا تدخل اعتقادك هذا فى المحاكم والقضايا ونظام الدولة، فى العلمانية الحجامة توصيفها القانونى إحداث جرح عمدى غير طبى!، فى العلمانية لا تقتل إنساناً وتعطل زراعة الكبد أو القلب له؛ لأن تعريف الموت فى كتب الفقه، هو توقف القلب، فالمرجع هو كتب الطب، التى لها تعريف للموت غير تعريف الحانوتى، وهو توقف المخ الذى يسمح بانقاذ البشر من الموت نتيجة فتوى !، فى العلمانية نسب الابن لأبيه وأمه بتحليل الدى ان ايه، الذى يعترف به العلم، والذى لا يخطئ فى دقته ولا تجبر العلمانية إنساناً على الاعتراف

بثمرة خيانة، لأن الابن للفراش وليس للجينوم !! وأيضاً لا تسمح لأب وضيع لا يريد الاعتراف بابنه بأن يلقيه فى الشارع، فى العلمانية الدولة لا تغازل المسلم بلافتة بنك اسلامى والمسيحى ببنك مسيحى والبوذى بمصرف بوذى أو الهندوسى بصك هندوسى، ذلك لأن الاقتصاد له أساسياته وقواعده ومفرداته العالمية فى ظل شبكة علاقات دولية لا تعرف الأجناس والعقائد، فى العلمانية يبنى مسجد باريس فى قلب العاصمة من أموال دافعى الضرائب، ولا يرفض ويحرم بناء كنيسة بدعوى أن تلك البلد محرم بناء الكنائس على أرضها، طبقاً لفتوى من عمامة!!، فى العلمانية لا تضطهد نسخة أو مذهب نسخة أخرى أو مذهباً مخالفاً من نفس الدين، ولا تقتل صاحبه سحلاً فى الشارع بعد تمزيقه، كما فعل السلفيون مع الشيعى حسن شحاته، فى العلمانية لن تجد هذا المشهد المأساوى، الذى يخشى الإنسان فيه أن يذكر اسمه الحقيقى حتى لا يقتل على الهوية مثلما فعل المهندس مينا فيليب أمام الاتحادية، عندما سألوه عن اسمه وقال مش فاكر !!.

قال ابن المقفع قديماً قبل أن تعرف أوروبا معنى العلمانية: «الدين تسليم بالإيمان، والرأي تسليم بالخصومة؛ فمن جعل الدين رأياً جعله خصومة، ومن جعل الرأي دينًا جعله شريعة»، لكن للأسف كان مصير ابن المقفع أن يقطع الخليفة، الذى ينادى البعض الآن بعودته، لحمه ويشويه قطعة قطعة !!، الفرق بيننا وبين أوروبا أنهم عندما أحرق الراهب برونو وسجن جاليليو أحسوا واستشعروا الخطر، لكننا عندما

أحرق جسد ابن المقفع ونفى ابن رشد وذبح الجعد بن درهم وحرم السهروردى من الطعام والشراب حتى مات بأمر من صلاح الدين الأيوبى !!!، عندما حدث ذلك تبلدنا، ولم نحس والظاهر أننا حتى هذا اللحظة ما زلنا فاقدين للإحساس.

الخافض لتخفيض الضغط والمتين لتثبيت الجنين!!

الداعية أحمد عبده عوض نجم جديد يدخل عالم الطب النبوى، ولكن بضاعته هذه المرة مختلفة عن أساتذته، فهو لا يعالج بالبردقوش ولم يخترع قطرة قرآنية، ولكنه يعالج بطريقة أخرى وهى طريقة العلاج بالأسماء الحسنى، وهكذا تكتمل الحلقة الجهنمية التى تقوم على التجارة بالدين وإستغلال البسطاء وغسل أدمغة المتعلمين، إنها أكبر إهانة توجه لديننا الإسلامى الحنيف الذى قام على العقل، وأخطر جريمة تغتال سماحة وعقلانية الدين، لتملأه بالخرافات وتدس في نخاعه الدجل والشعوذة.

الأسماء الحسنى التى هى صفات للخالق عز جل استطاع الداعية الإسلامى فى كتابه وحلقاته التليفزيونية أن يحولها إلى كبسولات وحقن وأقراص وملينات وبخاخات وقطرات !، نزل بها إلى معترك الواقع، لتتحول القداسة إلى مستوصف، والجلالة إلى وحدة صحية، هل هى خطة مدبرة من هؤلاء لاغتيال وخنق أى نفس عقلى أو نبض منطقى فى الدين؟، أريد إجابة عن مغزى وهدف تلك الخزعبلات؟، هل هى نتيجة الدونية، التى نحس بها تجاه الغرب؟، هل هى نتيجة أننا لم نسهم فى مسار العلم منذ

عصر ابن رشد؟، هل هى نتيجة أننا صرنا نستورد كل شىء من فتاحة العلب إلى أدوات تنقيب البترول؟، أم نتاج أن الوحش الإسرائيلى الرابض إلى جانبنا عدد علمائه ضعف عدد العلماء فى الدول الإسلامية مجتمعة بكاملها؟، أم هو نتاج وإفراز كل ذلك.

علاج الصمم عند الداعية أحمد عبده عوض هو ترديد إسم السميع مائة مرة، ولعلاج آلام العمود الفقرى فلنقرأ الجبار مائة مرة أيضاً، أما الجيوب الأنفية فلا يجدى معها إلا اللطيف، ولمتانة تثبيت الجنين قراءة اسم المتين يلصقه بقوة فولاذية، والقولون له علاج وهو ترديد الرؤوف، والبروستاتا الرشيد، وضغط الدم له الخافض، ولعلاج الروماتويد اسم المهيمن..... وهكذا، كل مرض له اسم خاص من الأسماء الحسنى يستطيع إصلاح الخلل وإعادة الحيوية.

سأحاول أن أناقش هذا الأمر بجدية، بالرغم من أنه لا يصمد لمناقشة طالب ابتدائى، ولكنها الحياة فى مصر المحروسة، هى التى تفرض عليك أحياناً أن تناقش البديهيات من المربع رقم واحد، أولاً لا يوجد دواء يعالج عضو ما عميانى كده!!، هذه الفلسفة انتهت منذ زمن بعيد بظهور علم الفسيولوجيا، وصار الدواء يقتل ميكروباً ما أو يعالج خللاً أو إنزيماً ما وليس عضواً ما، فأصبحنا نسمع عن دواء يعالج خلل الإنسولين فى البنكرياس أو خلل توازن الأملاح فى الضغط أو خلل هورمون الثيروكسين، وليس الغدة الدرقية، أو يقتل نوعاً خاصاً من الفطريات أو البكتيريا..... إلى آخر هذه الفلسفة التى

استقر عليها العلم، وصار يكتشف بها ويقتحم وينشر السعادة ويطيل عمر الإنسان، ويقلل وفيات الأطفال والأمهات، ويقضى على أمراض فتاكة مثل الجدرى والطاعون والكوليرا... إلخ.

كل ما سبق كان بسبب العلم ولا شىء غير العلم، وهذا يقودنا إلى ثانياً، وهى أن هذا المعنى العلاجى يوصلنا إلى تفرقة عنصرية فى العلاج ويقودنا إلى فتنة طائفية، فالمريض المسلم يشفى والمريض المسيحى يموت، لأن الأول يملك أسماء حسنى والثانى لا يملكها، وهذا ظلم يتنافى مع اسم الله وصفته وهى العدل.

ثالثاً: العلاج بالكلام الشفهى والمعجزات الخارقة كان فى عصر السحر أيام إنسان الكهف الذي كان لا يفهم سر الزوابع والأعاصير والبراكين، والأهم سر الموت، فيحفظ تمائم وتعاويذ ويعالج بكلام شفهى سحرى، ويتخيل أنه أخرج به الأرواح الشريرة، مثلما كانوا يقولون قبل عصر أبو قراط عندما كانوا يعالجون الصرع بضرب المريض حتى تخرج الأرواح الشريرة من جسده! فهل بعد كل هذا التقدم الطبى والعلاج بالهندسة الوراثية والخلايا الجذعية والمناظير الضوئية، والتشخيص بالمقطعية والرنين وثلاثى الأبعاد وتحليل نقطة الدم، التى صارت تكشف لنا عن علامات الاستفهام، التى كانت تكتنف العالم الغامض، عالم الإنسان.... إلخ، بعد كل هذا نعود للعلاج بالكلمات مهما بلغت قداستها، أعتقد أن هذا هو الجنون بعينه.

ارحموا الدين فهو ملجأ وملاذ وليس بيزنس وابتزاز.

دع الكوبرا تلدغك وتناول سبع تمرات لكى أصفك بالعالم!

أرسل لى أحد المنتقدين لسلسلة مقالاتى التى تجيب عن سؤال: هل الدين علم وهل البخارى science ما اعتقد هو أنه مفحم وفيه فصل المقال وحسم النقاش، قال لى بشماتة اذا كنت تعترض على الأحاديث، التى تتناول الطب في البخارى، وتقول إن فيها ما يتناقض مع العلم الحديث، سأقدم لك أبحاثاً تثبت ضعف حجتك، انظر إلى واحد من الأحاديث، التى تعترضون على مدى مطابقتها للعلم الحديث وهو «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ «رواه البخاري في» صحيحه» (رقم/٥٤٤٥) ومسلم في «صحيحه» (رقم/٢٠٤٧)، وقال ها هى الدكتورة أروى عبد الرحمن أحمد من قسم علوم الحياة، كلية العلوم، جامعة صنعاء تقدم بحثاً بعنوان : « إعجاز التمر في الشفاء والوقاية من الميكروبات الضارة والممرضة»، فلما سألته أين قدمته؟، كان الرد في بحوث المؤتمر العالمي العاشر لأبحاث الإعجاز العلمي»!، للأسف هناك خلط وعدم فهم لماهية البحث العلمى ولشروط قبوله في مجتمع العلماء «اللى بجد» طبعاً، فالمؤتمرات العلمية، التى تقدم لها الأبحاث الطبية التى لها مصداقية هى مؤتمرات معروفة ومحددة بالاسم، ليس من بينها مؤتمرات الاعجاز العلمى، ولا ينفع أن أقول إننى حضرت مؤتمراً نسقته ورتبت له الشركة

الفلانيـة فـي الغردقـة، وقدمـت فيـه الأبحـاث العلانيـة ولمجـرد أن خواجـه عينـاه زرقـاوان حضـره أطلـق عليـه فـوراً مؤتمـراً عالميـاً !!، وكذلـك المجـلات التـى تنشـر فيهـا الأبحـاث لابـد أن تكـون مـن المجـلات العلميـة العالميـة المحكمـة، وهـذه أيضـاً لهـا شـروط صارمة سنتحدث عنهـا فـي مناسـبة أخـرى، لكـن المهـم فـي مسـألة مؤتمـرات الاعجـاز العلمـى والقـول المتكـرر بـأن «فيهـا ايـه لمـا نجـرى أبحاثـاً علـى أهميـة البلـح فـى عـلاج التسـمم» أو دراسـة فوائـد غمـس جنـاح الذبابـة أو إثبـات أن التثـاؤب مـن الشـيطان.... إلـخ، المهـم فـى هـذا الـكلام الـذى ينطلـى علـى البعـض ويقـال عنـه علـم أنـه يهـدر معنـى الملاحظـة العلميـة وقواعدهـا، فمـا يحـدث للأسـف فـى جامعـات المفـروض أنهـا جامعـات علـم أنهـا تبـدأ بالعكـس، يعيـش أسـاتذتها فى وسـواس تخريـج العلـم مـن النـص المقـدس، هـذا الـكلام مـع احترامـى لحسـن نيـة فاعلـه لا تنطبـق عليـه شـروط المنهـج العلمـى، الـذى بدايتـه ومحطتـه الأولـى الملاحظـة، مـا نـراه ونلاحظـه فـى الواقـع هـو ميـدان الملاحظـة العلميـة، وليـس مـا نقـرأه فـى الكتـب الدينيـة، فـادوارد جينـر لاحـظ أن حالبـات الأبقـار لا تصبـن بالجـدرى، فبـدأ بحثـه حـول تطعيـم الجـدرى مـن خـلال معرفـة السـبب فـى حصانـة هـذه السـيدات ضـد المـرض، هـذه تسـمى ملاحظـة علميـة وتنطبـق عليهـا الشـروط العلميـة، عندمـا لاحـظ العلمـاء أن القبائـل، التـى تتنـاول لحـاء شـجر الصفصـاف تخـف آلامهـا وتسـكن أوجاعهـا، بـدأ البحـث علـى هـذا اللحـاء واكتشـفنا السـاليسـلات أو الأسـبرين، هـذه أيضـاً ملاحظـة علميـة، فيلمنـج عندمـا لاحـظ تأثيـر العفـن علـى البكتيريـا كان اكتشـاف البنسـيلين.... إلـخ، كل هـذه ملاحظـات علميـة تبـدأ مـن

مشاهدات الواقع، أما أن أفتعل الملاحظة وأخترعها بدون وجود لها فى الواقع، فهذا عبث علمى إن جاز التعبير، فمن هو الذى لاحظ أن التمر والسبع تمرات بالذات يشفى من لدغة الثعبان أو من السم؟!، هذا مجرد قول فى كتاب من كتب الأحاديث مع كامل الاحترام، لكنه لا ينتمى إلى عالم الملاحظات العلمية، إذن ليس علماً أن أكلف طبيباً بالبحث فى هذا المجال وأجرى تجارباً على التمر وأحقن الناس بالسم ثم أتابعهم هل تحسنت حالتهم أم لا؟!، هنا أكون قد ضحيت بحياة هؤلاء وغامرت بهم فى تجربة لا تستند إلى ملاحظة علمية على أرض الواقع، سيقول لك البعض هؤلاء دول ناس نيتهم خير ويريدون تثبيت إيمان الناس، ونقول لهؤلاء العلم ليس بالنيات ولكن بالملاحظات والفروض والتجارب والمشاهدات والتفنيد، والأديان لا تحتاج إلى قناعات من خلال الطب ولا تثبتها في القلوب تجارب ومعادلات الفيزياء والكيمياء، لذلك مقارنة معارف الدين من فقه وأحاديث بالعلم التجريبي مقارنة ليست فى محلها على الاطلاق، وإلا لو كنت مصراً أيها الصديق الشيخ الداعية العزيز على لفظ وصفة عالم، أرجوك فلتحضر ثعبان كوبرا غير منزوع الأنياب واجعله يلدغك فى الرقبة أو تناول سم الأكونتين، وضع بجانبك طبقاً به سبع تمرات من تمر السعودية وتناولهم بنية خالصة وإيمان عميق، وكرر التجربة عدة مرات إن صادفك الحظ وعشت، هنا يحق لك وبامتياز أن تتحدى الدنيا بلقب عالم وتنافس على نوبل بل وننتخبك رئيساً لمنظمة الصحة العالمية!!

النفاق الطبى الرمضانى وتحويل الصيام لأجزاخانة

الصوم مفيد للسكر والقلب والكلى والمخ والنخاع الشوكى.... إلخ، أيام قليلة وسيحل رمضان ضيفاً علينا كل عام وأنتم بخير ويحل معه الأطباء ضيوفاً على الفضائيات متحدثين عن فوائد رمضان الصحية فى مولد علمى فيه من أذكار الدروشة، أكثر مما فيه من مصطلحات الطب!! أتمنى أن نعرف شيئاً واحداً ونتأكد منه أن المسلمين يصومون رمضان؛ لأنه فريضة دينية وطقس إسلامى، من الآخر وبكل صراحة نحن نصوم لأن ربنا أمرنا بالصوم، وليس لأن الصوم له فوائد صحية، فنحن نعرف أن الصوم تعب ومشقة، والمسلمون راضون وقابلون وسعداء لبث قيم التراحم والتكافل فى المجتمع، ومحاولة استغلال شهر رمضان سبوبة ومولداً، لكى يتحدث الأطباء فى جميع التخصصات عن فوائد الصيام الصحية أعتقد أن فيه مبالغة شديدة، فضلاً عن ابتعاده عن المنهج العلمى ومجافاته الحقيقة فى بعض الأحيان، لأنه لو كان يمتلك كل هذه الفوائد الصحية لأمرنا الله به طوال العام بدلاً من اقتصاره على مجرد شهر.

أعرف أن الحديث فى هذا الموضوع خوض فى حقل ألغام مشتعل، ولكن ما جعلنى أتصدى للكتابة عنه هو ما أقرأه وأسمعه من الأطباء فى الفضائيات قبل رمضان، وأثناء الشهر الكريم عن أن الصيام يعالج الروماتويد والسرطان والكبد والعجز

obeikandi.com

الجنسى... إلخ، وقد كنت أقرأ منذ قليل ما أدهشنى؛ لأنه فى صميم تخصصى على لسان طبيبة عن أن الصوم يشفى جميع الأمراض الجلدية حتى الصدفية !، هكذا وصل التعميم وإطلاق الأحكام والنتائج غير المدروسة، تصريح انتهازى تدغدغ به مشاعر البسطاء وتلعب على عمق تدين المصريين، ولكن ما يهمنى، عندما يصدر هذا الكلام عن طبيبة تفكر بمنهج علمى هو مدى صحة هذا الكلام من الناحية العلمية، هل يشفى الصوم مرض التينيا؟ وما علاقته بمقتل الفطريات؟! هل يشفى الصوم مرض الجرب مثلاً؟، وكيف يقضى على مسبب المرض الذى يحفر أنفاقاً تحت الجلد؟!، ما هو الأقوى فى علاج الدمامل أن أصوم أم أن أتناول مضاداً حيوياً؟، ما علاقة الصوم بالبهاق؟!.. إلخ، إنه تصريح يهين العلم ويهين الدين، وتصبح معه الطبيبة مثل الدبة التى قتلت صاحبها من حيث لا تدرى أنها بهذا التصريح تدخل الدين فى معركة لم يطلبها ولم يسع إليها.

أعرف أن هناك أطباء على أعلى مستوى علمى يضعفون أمام هذه النقطة، ويضحون بكل مراجعهم العلمية فى سبيل مسايرة ونفاق الجماهير، بغض النظر عن دورهم فى نشر الحقيقة العلمية حتى ولو كانت صادمة، وسيسألنى قارئ سؤالاً هجومياً، عندما سيقرأ هذا الكلام ومعه الحق فى هجومه وغضبه؛ لأنه منذ طفولته؛ وهو يسمع كلام هؤلاء الأطباء فى التليفزيون وفى الاتجاه نفسه، سيسألنى «إيه اللى مضايقك فى تصريح طبيب مسلم فخور بدينه بأن الصوم كله فوائد صحية ويعالج الأمراض؟!»،

وبالطبع سينطلق سيل الاتهامات المحفوظة المرصوصة من كفر وعلمانية.. إلخ، وسألخص ردى فى نقاط سريعة.

أولاً: الصيام موجود فى ملل وعقائد وحضارات أخرى وبصور متعددة، ولذلك فهو ليس اختراعاً له خصوصية إسلامية إلا فى الشكل فقط.

ثانياً: إذا دخلنا فى الفوائد الصحية لكل طقس أو سلوك فسيخرج علينا هندوسى أو بوذى مثلاً ويقارن بين الصيام واليوجا أو بين الصيام والكونغ فو!!.

ثالثاً: الجميع يقارن بين الصيام وشراهة الأكل ولكن ماذا لو قارنا بين الصيام والاعتدال فى الأكل أو بينه وبين الريجيم الطبى المنظم الذى يسمح بكل الأكلات ولكن بحساب علمى دقيق، هل ساعتها سنستبدل الصيام بالريجيم ونجعله فريضة دينية؟!

رابعاً: لماذا نقحم فريضة دينية فى جدل علمى ونجعل مقياسها الفوائد الطبية فيخرج علينا من يتحدث عن الأثر الضار لنقص المياه على الكلى أو على لزوجة الدم أو عن الخمول وقلة النشاط فى رمضان بسبب نقص الجلوكوز، وتحدث معركة وتلاسن، الخاسر فيها هو الدين الذى لم يتسول من أحد الدفاع عنه من خلال ما يسمى الإعجاز الطبى للصيام، فالرب نفسه عز وجل قال صراحة بأن الصيام مجهد وفيه مشقة وسمح للمرضى بالإفطار.

لا تزايدوا على الله ولا تبالغوا ولا تنافقوا؛ استرضاء

لتصفيق وجماهيرية زائفة، فالدين لا يحتاج إلى غطاء طبي لحمايته، فهو قادر على حماية نفسه بشرط أن يبتعد المنافقون.

العيادات والتسويق الطبي للعبادات

عندما كتبت منتقداً مولد وزار النفاق الطبي في رمضان، والذى يحتشد فيه الأطباء طوابيراً في مزادات فضائية للكلام عن الفوائد الطبية للصيام، كنت أنتقد خطراً مزدوجاً على الدين والعلم على السواء، فالعبادات والطقوس الدينية لا تحتاج موظفي تسويق من الأطباء لإقناع أتباعه ومعتنقيه بهذه العبادات، فهي في النهاية تسليم ويقين إيماني وليست روشتة طبية أو تقرير أشعة أو تحليل فصيلة دم، وأيضاً العلم لا يحتاج التكبيل بمطلقات ثابتة، بينما منهجه يقوم على نسبية الأفكار والنقد الدائم والتكذيب المستمر، والسؤال الذى أطرحه على كل الأطباء الذين يتبنون ما يطلق عليه الاعجاز العلمى ويتعسفون في تطبيقه على العبادات الدينية، لماذا هذا التسويق الذى لم يطلب منكم أصلاً؟، ستقولون غرضنا شريف وهو تحبيب الناس في الدين وتثبيتهم على العقيدة، جميل هذا الغرض وتلك النية، لكن التحبيب والتثبيت هو بمبادئ الدين الموجودة فيه وليست باختراع وافتعال نظريات علمية، ليست فيه ولا ينتقص منه عدم وجودها؛ لأن وظيفة الدين ليست أن يتحول إلى مستشفى كليفلاند أو كينجز كولدج !، ومضيف إلى ذلك وللأسف الشديد أن كل ما يقوله هؤلاء الأطباء من فوائد طبية للصيام يفتقر إلى المرجعية العلمية المعترف بها، يعنى لم

يقدم في مؤتمر علمى عالمى ولا نشرته مجلة علمية محكمة، وقد امتد التسويق الطبي من الصيام إلى العبادات والفرائض الأخرى مثل: الصلاة والحج، فيخرج علينا من يقول، إن رسالة ماجستير من جامعة الاسكندرية أثبتت أن الصلاة علاج لدوالى الساقين.

http://www.eajaz.org/index.php/Scientific-Miracles/Medicine-and-Life-Sciences/343-Miracle-Prayer-in-the-prevention-of-disease-,-varicose-veins

أنا راضي ضميرك العلمى يا من ناقشت الرسالة ما هى العلاقة الطبية؟!، وإذا كانت أهمية العبادة أو الفرض أو الطقس الدينى بنتيجته الطبية، فهل هذا يعنى أن تمارين الأيروبيك أفضل من الصلاة، وأنه كان من الأفضل أن نذهب للجيم بدلاً من المسجد؟!، وهل الأفضل لمرضى دوالى الساقين من المسلمين أن يلقوا بالجورب الطبى فى سلة القمامة ولتسقط الجراحة وليذهب الدوبلر إلى الجحيم؟، وهل هناك إحصائية طبية تؤكد أن دوالى الساقين عند المسلمين أقل منها عند البوذيين مثلاً؟!، أما أستاذ جراحة العظام ببنها فيؤكد على أن تكبيرة الصلاة تقوى عضلات الكتفين والصدر!!

http://www.masress.com/elfagr/36856

وأسأل طبيبنا النابه هل من الأفضل أن يستبدل المسلم طبقاً لنظريتك بالتكبير تمرين بالدمبلز لتقوية أفضل لعضلات التراى والباى والديلتويد؟!!، أستغفر الله العظيم من التزيد والتنطع وفقدان

صفاء الدين وتعكير فطرة معتنقيه، والتى كانت رائقة عذبة قبل أن يقتحم منافقو التسويق الطبى للعبادات ليمتد كومبانى حياة هؤلاء المعتنقين ويسودوا عيشتهم ويعيشونهم فى معضلة تحويل مقاصد الدين الحنيف لمصطلحات طبية لاتينية !.

أما الحج، فقد احتل المركز الأول فى التسويق الطبى وما عليك إلا أن تقرأ هذا المثال لتعرف إلى أى مدى سرمدى غامض تم السطو على معانى الحج السامية لتتحول مناسكه إلى مستوصف بحجم مكة !!

http://forum.baniamro.com/t79292.html

وطبعاً أهم سكشن طبي فى الحج هو زمزم، الذى حلق به الأطباء إلى آفاق علمية مبالغ فيها إلى أقصى حد، الحقيقة التى يجب أن تقال وبصراحة إن رمز ماء زمزم الدينى أهميته تكمن فى دلالات قصته وعناصر حكايته، وليست فى أنه مضاد حيوى أو شربة قاتلة للديدان أو مسكن للألام، وما يحدث من هستيريا عند حجاج كثيرين ينتظرون المعجزة الطبية على يد ماء زمزم، بل وتصل الكارثة إلى أن يترك مريض السكر الأنسولين انتظاراً لمعجزة زمزم، ويهجر مريض الكبد تيمناً وتوقعاً ليد زمزم الشافية، وتتوالد حكايات وقصص زمزم الإعجازية من أصحاب بازارات الإعجاز العلمى، فهناك عالم يابانى خر ساجداً حين اكتشف مكونات ماء زمزم، ومهندس كيميائى ارتعدت فرائصه، حين جاءته نتائج المعامل الأوروبية التى حللت المياه .... إلى آخر هذه الدعايات البالونية، التى تنكمش مع أول دبوس

منطق علمى، وعندما خرج د. فيصل شاهين مدير عام المركز السعودى لزراعة الأعضاء فى عام ٢٠٠٦ ليقول إن تناول مياه كثيرة من ماء زمزم يسبب زيادة فى حصوات الكلى من الممكن أن تؤدى إلى قصور فى وظائفها وإلتهابات فى مجرى البول.

http://archive.aawsat.com/details.asp?issue-no=9896&article=388067#.VV7XLelZo3E

تعرض الرجل لانتقادات من تجار الإعجاز الذين خافوا أن تبور بضاعتهم، ويضيع أهم بيزنس يسترزقون منه، لأن شعارهم ببساطة هو ألف طظ فى العلم ومرحباً بالوهم إذا كان سيمنحنا صرة المال !.

أرجوكم توقفوا عن التسويق الطبي للعبادات فى بوتيكات العيادات والفضائيات، فالدين ليس فى حاجة لفروع شركات «السيلز» وأوكازيونات العروض الشبيهة بعروض شركات المحمول وأوكازيونات الصيف، والعلم الذى هو في بلادنا على جهاز التنفس الصناعى مريض بما فيه الكفاية فلا تنزعوا عنه الفيشة وأسطوانة ألأوكسيجين الأخيرة.